

# الأحد السادس من زمن الصوم الكبير: شفاء الأعمى

وقفة روحية أسبوعية من تحضير أبرشية أنطلياس المارونية

العدد ٥٠

# قدّس الرب يوم الرب

## صلاة البدء



المجد للآب والابن والروح القدس من الآن وإلى الأبد. آمين.  
يا نوراً من نورٍ وإلهاً من إله، تجسّدت لأجلنا وشابهتنا في  
كُلِّ شيءٍ ما عدى الخطيئة. لقد شئت أن تفتح عيني  
طيماً الأعمى لتعلّمنا أنك النور الآتي إلى العالم، وأنَّ كُلَّ  
مَنْ يَتَّبِعَكَ لا يمش في الظلام، أعطنا في هذا اليوم وفي نهاية هذا الصيام أن لا يحيد نظرنا  
عن سنائك البهّي، فنعيش لك وحدك الآن وإلى الأبد. آمين.

(من صلوات صباح أحد الأعمى، صلاة المؤمن ٢)

## المزمور ٥٧ (٥٦)

إِرْحَمْنِي يَا أَللهُ أَرْحَمْنِي فَإِنَّ نَفْسِي بِكَ أَعْتَصَمْتُ ❖ بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَعْتَصِمُ إِلَى أَنْ تَعْبُرَ  
المُصِيبَةَ ❖ أَدْعُو الإلهَ العَلِيِّ الإلهَ الَّذِي أَتَمَّهَا عَلَيَّ ❖ فَلْيُرْسِلْ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصْنِي وَيُخْرِزِ  
مَنْ يُرْهَقُنِي ❖ لِيُرْسِلِ اللهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ ❖ نَفْسِي بَيْنَ الأَسْوَدِ مُضْجَعَةِ الأَسْوَدِ الَّتِي تَفْتَرِسُ  
بَنِي آدَمَ ❖ أَنْيَابُهَا رِمَاحٌ وَسِهَامٌ أَلْسِنَتُهَا سُيُوفٌ حَادَّةٌ ❖ أَللهُمَّ ارْتَفِعْ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ  
مَجْدُكَ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا ❖ نَصَبُوا شِبَاكًا لِخَطَوَاتِي فَرَزَحَتْ نَفْسِي ❖ حَفَرُوا أَمَامِي هُوةً  
فَوَقَعُوا فِيهَا ❖ قَلْبِي مُسْتَعِدُّ يَا أَللهُ قَلْبِي مُسْتَعِدُّ ❖ إِنِّي أَنشُدُ وَأَعزِفُ إِسْتَيْقِظُ يَا مَجْدِي  
❖ إِسْتَيْقِظُ أَيُّهَا العُودُ وَالكِنَّارَةُ سَأَوْقِظُ السَّحَرِ ❖ أَحْمَدُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فِي الشُّعُوبِ وَأَعزِفُ  
لَكَ فِي الأُمَّمِ ❖ فَقَدْ عَظُمَتْ رَحْمَتُكَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَحَقُّكَ إِلَى الغُيُومِ ❖ ارْتَفِعْ أَللهُمَّ عَلَى  
السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا ❖ أَلْمَجْدُ لِلآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ، مِنْ الآنَ  
وإلى الأبد. آمين.

## ترتيلة الأحد

لحن فشيظاً (هللويا قال الربّ إنني)

هللويا، هذا الكون جميلٌ يقولُ الناسُ  
الزهرُ والأشجارُ فيه أجناسُ  
الألوانُ ليستَ تعينيني، نورُ الشمسِ ليسَ يهديني  
كفيفاً قد وُلدتُ فاشفقِ عليَّ  
إرحمني يا يسوعُ وافتحْ عينيَّ  
هللويا، أنتَ المسيحُ.



هللويا، صوتك العذبُ دوى في عمقِ قلبي  
لكنني لا أراكُ واقفاً قربي  
لا تحرمني ربّ رؤياك وليشرق لي من محياك  
نورُ الحبِّ والحقِّ، نورُ الحياةِ  
أتبعك يا يسوعُ حتى المماتِ  
هللويا، أنتَ المسيحُ.



(من صلوات مساء أحد الأعمى، صلاة الفرض الأنطوني، زمن الصوم الكبير)

### المزمور ٣

❖ يا رَبِّ، ما أَكثَرَ مُضايِقِيَّ! كَثيرونَ القائِمونَ عَلَيَّ ❖ كَثيرونَ يَقولونَ فيَّ: "لا خِلاصَ لَه بِإِلِهه" ❖ وَأنتَ يا رَبِّ، إِنَّكَ تُرسُّ لي إِنَّكَ مَجدي وِراءَ رَأسي ❖ صُراخًا إلى الرَّبِّ أَصُرخُ ومِن جَبَلٍ قُدسِه يُجيبُني ❖ أَضجُعُ أنا وَأنامُ وَأَسْتيقِظُ لأنَّ الرَّبَّ يُسندُني ❖ لا أَخافُ رِباتِ الشُّعوبِ الَّتِي أَصطَفَت عَلَيَّ مِن حَولي ❖ قُمْ يا رَبِّ خَلِّصْني يا إِلهي فَإِنَّكَ لَطَمْتَ جَميعَ أَعْدائي وَحَطَمْتَ أَسنانَ الأَشْرارِ ❖ مِنَ الرَّبِّ الخِلاصُ. على شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ ❖ المجدُ لِلآبِ والابنِ وَالرُّوحِ القُدسِ، مِنَ الآنَ وإلى أبدِ الأَبدينِ. آمين.

### القراءات

أيها الربُّ القُدوسُ الَّذي لا يَمُوتُ، قَدِّسْ أَفكارَنا وَنقِّ ضَمائِرَنا، فَنُسَبِّحَكَ تَسبيحًا نَقِيًّا وَنَتَأَمَّلُ في كَلِمَتِكَ المُقدَّسة، لك المجدُ إلى الأبدِ. آمين.

### من رسالة اليوم (٢ قور ١٠/١-٧)

"إِنَّا نَحيا في الجَسَدِ، وَلَكِنَّا لا نُحارِبُ كَأَناسٍ جَسَدِيِّينَ؛ لأنَّ أَسلِحَةَ جِهادِنا لَيَسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ هِيَ قَادرَةٌ بِاللِهِ على هَدْمِ الحُصُونِ المَنِيعَةِ؛ فَإِنَّا نَهْدِمُ الأَفْكارَ الخاطِئَةَ، وَكُلَّ شُمُوخٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللِهِ، وَنَأسِرُ كُلَّ فِكرٍ لِطاعَةِ المَسِيحِ."

هَلِّلُويا، وهَلِّلُويا.

جئتُ إلى هَذَا العالَمِ لِلدِّينونةِ، لِيُبصِرَ الَّذِينَ لا يُبصِرُونَ.

هَلِّلُويا

## مِنْ إِنْجِيلِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْقَدِيسِ مَرْقَسِ الَّذِي بَشَّرَ الْعَالَمَ بِالْحَيَاةِ (مر ١٠/٤٦-٥٢)

بَيْنَمَا يَسُوعُ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا، هُوَ وَتَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ غَفِيرٌ، كَانَ بَرُطِيمَا، أَي ابْنُ طِيمَا، وَهُوَ شَحَاذٌ أَعْمَى، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، بَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!». فَانْتَهَرَهُ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ لَيْسَكْتَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَزِدُّ صُرَاخًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!». فَوَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَدْعُوهُ!». فَدَعَا الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ وَانْهَضْ! إِنَّهُ يَدْعُوكَ». فَطَرَحَ الْأَعْمَى رِدَاءَهُ، وَوَثَبَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟». قَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «رَابُّونِي، أَنْ أَبْصِرَ!». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْهَبْ! إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ».

### بعض الأفكار للتأمل (الخوري نعمة الله عيسى)

مسيرة الصوم هي مسيرة تعليمية. إن اختيار الكنيسة المارونية لإنجيل شفاء الأعمى السابق لأحد الشّعانيين يقودنا نحو لقاء المسيح القائم من بين الأموات. هذا هو صومنا، إنتقال من معرفة يسوع صانع المعجزات، إلى معرفة يسوع الفادي المتألم حبًا بنا.

❖ **جالسًا على جانب الطريق:** كان الأعمى جالسًا لمدة طويلة ولولا مرور يسوع في حياته لكان بقي على حاله. هذا الفعل يدل على جمود الأعمى قبل أن يلتقي بيسوع المسيح. بعد وصول يسوع تغيّرت نوعيّة الأفعال: "ألقي رداءه وقام وجاء". هناك إنتقال من حالة الجمود التي كان يعيش فيها الأعمى إلى حالة الحركة. إنتقال من حالة الإنسان المهتمش إلى حالة الإنسان الذي وجد هويته. وجد الطريق الذي يؤدي إلى اللقاء بيسوع المسيح. كثير من الأشخاص يعيشون التهميش في حياتهم، رغم مواهبهم وقدراتهم، وهذا التهميش يمكن أن يسببه المجتمع الفاسد، أو السلطة الظالمة، أو الجماعة الجاهلة،

فيسلبوهم كرامتهم وحقوقهم وفرحهم ومستقبلهم. من ينقذ في هذه الحالة؟ وحده اللقاء الشخصي بيسوع هو ينقلنا من حالة الحزن إلى الفرح ومن اليأس إلى الرجاء ويحوّل كل شيء إلى خير الإنسان.

❖ **فَانْتَهَرَهُ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ لَيْسَكُتَ:** إن هذه الجماهير تشبه إلى حد كبير جماهير المؤمنين بيسوع. تارة يتبعون يسوع لحاجة ما، وطوراً يتبعونه للشعور بالحماية وللمشاركة بالحدث. أيعقل أنهم لا يؤمنون في عمق أعماقهم بأن الرب قادر على تبديل واقعهم وواقع الآخرين؟ نراهم ينتهرون من يؤمن بقدره يسوع ويُسكُتون من عاينه بقلبه. يُصرون على القمع، والسخرية، والتهميش والشفقة لمن أصبح شاهداً للنور. لقد اعتادت جموعنا على يسوع في حياتنا اليومية إلى حد جعلنا ننسى جمال اللقاء به ونفقد الإيمان بقدرته. لقد كان هذا الأعمى البصير الوحيد بين الجموع، كلهم كانوا عمياناً أظلمت قلوبهم وخفتت ثقتهم وغاب عن بصيرتهم جمال المغامرة مع يسوع. من هذا الأعمى نتعلم أن نجاهر بإيماننا دون خوف من الجماهير ونعلنه بكل شجاعة وإيمان.

❖ **رَابُونِي، أَنْ أَبْصِرَ:** لقد خطّ هذا الأعمى مسيرة معمّقة جعلت من إيمانه إنطلاقةً وصرخةً، تخلياً ولقاءً.

**الإيمان إنطلاقة:** الإيمان هو حالة انطلاق من الهامش إلى عمق الوجود، ومن حالة الظلمة إلى حالة النور. الإيمان يدعونا إلى تغيير حالة لا إلى اعتناق عقيدة أو أيديولوجيا. هو تغيير حالة وجودنا الإنساني من حالة الثبات في الروتين وحالة البقاء على هامش طريق الحياة، إلى حالة الإنسان "الواثق" مثل الأعمى. يلقي عنه رداء عاداته ومهنته، رداء حياته الواهمة والصاخبة لينطلق وراء يسوع معلناً إياه المخلص صارخاً: "يا ابن داود ارحمني".

**الإيمان صرخة:** الإيمان هو صرخة تنطلق نحو شخص لا نراه، إنّما نعلم أنه موجود وأنه قادر

على تغيير واقع حياتنا. الأعمى لم ير يسوع بنور العين الجسديّة، إنّما آمن به، وبدافع من رجائه العميق وثقته بقدرة الرّب صرخ له: "أريد أن أبصر". مسيرة الإيمان تنطلق دومًا من المعاينة الضبابيّة إلى المعاينة الإيمانية. أنؤمن بما نُبصر أم نُبصر بما نؤمن؟ الإيمان ليس السعي إلى ضمانات ملموسة وحسيّة إنّما هو صرخة "يا ابن داود ارحمني".

**الإيمان تخلي:** الإيمان هي التخلي عن أفكارنا الخاطئة وعاداتنا السيئة وخطايانا اليومية ومنطقنا المغلوط. هو ترك كبريائنا وحسدنا وحقدنا وكسلنا لإتباع يسوع والشهادة له. أتباع المسيح يستلزم كيانًا قادرًا على الوثب كما وثب ذلك الأعمى، كيانًا غير خائف من التغيير، فإن لم نتخل عن ثقل ما نملك لا يمكننا التّلمذ ليسوع. يكفي أن نردّد: "يا ابن داود ارحمني".

**الإيمان لقاء:** الإيمان هو لقاء خاصّ بيسوع المسيح. لم يعد مجرد سماع عنه، بل هو اكتساب للرؤية من أجل معاينة الرّب وجهًا لوجه. النعمة الحقيقيّة التي نالها الأعمى ليست اكتساب النظر بل هي رؤية يسوع. ما تمّ مع الأعمى هنا ما هو إلا استباق لما نحن مدعوون إليه في ديمومة ملؤها معاينة الرّب وجهًا لوجه. عندها نلقى من يجاوب على صرخة إيماننا: "يا ابن داود ارحمني".

فترة صمت وتأمل (...)

### صلاة الشفاعة

نرفع في هذا الوقت كلّ نوايانا وطلباتنا لنضعها بين يديّ الرّب قابل الصلوات ومُستجيب الطلبات، طالبين شفاعة مريم العذراء والقديسين شفعاؤنا. دون أن ننسى ذكر قداسة الحبر الأعظم البابا فرنسيس، مع غبطة السيّد البطريك مار بشارة بطرس، ومُدبّر الأبرشيّة سيادة المطران أنطوان عوكر، وخادم الرعيّة، وكلّ المكرّسين، مع كلّ أبناء وبنات رعيّتك، وكلّ الموتى.

فترة صمت لنضع نوايانا بين يديّ الرّب (...)

## صلاة الختام

فلنشكرِ الثالوثَ الأقدسَ والمجدِّدَ، ولنسجدُ له ونسبحهُ الآبَ والابنَ والروحَ القدسَ.  
أمين. يا ربُّ ارحم، يا ربُّ ارحم، يا ربُّ ارحم.

قَدِيشَتْ أَلْهًا، قَدِيشَتْ حَيْلَتُنَا، قَدِيشَتْ لَأُ مَيُوتًا.  
(قدوس أنت يا الله، قدوس أنت أيها القوي، قدوس أنت يا من لا يموت)  
إِترَحِمِ عَلَيْنِ.  
(إِرحمنا)

(٣ مرّات)

يا رَبَّنَا ارحمنا،  
يا رَبَّنَا أَشْفِقْ عَلَيْنَا وَارْحَمْنَا،  
يا رَبَّنَا اسْتَجِبْنَا وَارْحَمْنَا،  
يا رَبَّنَا تَقَبَّلْ صَلَاتَنَا وَهَلِّمْ لِنَجِدْتَنَا وَارْحَمْنَا.  
أبانا الذي في السموات (...)

أيُّها المسيحُ النُّورُ، يا مَنْ تَرَأَفْتَ بِالْأَعْمَى، فإنفتحت عيناها، فأخذَ بِجَمالِكَ. أضى أعماقنا  
بمعرفتك وقداستك، فزرى عَظائِمَكَ، ونشكرُكَ ونؤخِذُ بِسُنَى وَجْهِكَ الإلهيِّ وَحدَهُ. وليكنْ  
هذا الصَّيامُ المُبارِكُ مُشعًّا بأنوارِ القِيامةِ المُجيدةِ، لك المجدُّ ولأبيكَ ولروحِكَ القدوسِ، الآنَ  
وإلى الأبد. آمين.

(من صلوات صباح أحد الأعمى، جامعة الروح القدس - الكسليك، زمن الصوم الكبير)

## ترتيلة الختام

### توكلنا على الله

❖ توكلنا على الله وهو مَلجَانَا،  
توكلنا على الله لا نخافُ السُّوءَ.

❖ الربُّ نَجَانَا من شدائدِنَا،  
فلنقبلِ إليه ولنسمع له.

❖ صوتُ الربِّ ناعِمٌ يدخلُ في الأعماقِ،  
طعمُ الربِّ لذيذٌ أشهى من العسلِ.

❖ نيرُ الربِّ طيبٌ حملُ الربِّ خفيفٌ،  
قلبُ الربِّ وديعٌ طوبى لمن يهواه.